الأهرام

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١٨ مارس ١٩٨١

اليوم العالمى للقضاء على التمييز العنصرى

اعلنت الامم المتحدة ان يوم ٢١ مارس من كل عام هو اليوم العالمى للقضاء على التمييز العنصرى ويأتى هذا الاعلان تاكيدا للمبادىء الاساسية التى قامت عليها الامم المتحدة منذ انشائها فى سنة ١٩٤٥ وهى مكافحة التفرقة العنصرية فى كافة صورها ومن اجل هذا نص ميثاق الامم المتحدة على مبدأ الاحترام الكامل لحقوق الانسان وحرياته الاساسية ، غير ان ذلك لم يمنع

وقوع ملايين من البشر فى انحاء مختلفة من العالم فريسة للاضطهاد بسبب العقيدة او اللون او الجنس او الدين . وفى جنوب افريقيا فرضت اقلية من البيض نظاما عنصريا - اطلق عليه اسم الفصل العنصرى - ينكر على الاغلبية السوداء الحقوق الاساسية للانسان اذ يعيش ٢١ مليونا من السود اى اربعة اخماس الشعب تحت وطأة ظروف قاسية مهينة واعلنت الامم المتحدة فى مناسبات متعددة ان نظام الفصل العنصرى يشكل جريمة ضد الانسانية ودعت الى تعبئة الجهود الدولية لوضع حد له .

١ - وطبقا لنظام الفصل العنصرى فان السلطة كلها مركزة فى يد الاقلية البيضاء - ويبلغ تعدادها ٤ ملايين من السكان - تتمتع بكافة الامتيازات وتملك كل الثروات . اما الاغلبية السوداء - وهى ٢١ مليونا من البشر - فانها محرومة من كل الحقوق وتخضع لرقابة مطلقة من الحكومة التى تحدد لهم الاماكن التى يعيشون فيها والتعليم الذى يتلقونه والوظائف المسموح لهم بشغلها والخدمات الاجتماعية التى تؤدى لهم ، كما تفرض عليهم القيود فى الحركة والانتقال ويحظر عليهم الادلاء بصوتهم فى الحياة السياسية الوطنية .

وفى ظل النظام العنصرى اقيمت البانتوستانات - على غرار المستوطنات الاسرائيلية - وهى اقاليم صغيرة مستقلة وذلك بهدف توطيد سياسة الفصل العنصرى وتقويض السلامة الاقليمية للبلاد واستمرار سيطرة الاقلية البيضاء وحرمان الشعب الافريقى فى جنوب افريقيا من حقوقه فى ارضه .

وقد سجلت الجمعية العامة للامم المتحدة بقرارها الصادر فى ٢٤ يناير سنة ١٩٧٩ ادانة نظام الاقلية العنصرى غير الشرعى فى جنوب افريقيا لاعماله الاجرامية واعلنت ان اى تعاون مع هذا النظام هو عمل عدائى ضد اهداف الامم المتحدة ومبادئها .

٢ - وهنا وقفة اساسية عن دور الاسلام الذى انكر التفرقة العنصرية من كل جوانبها وساوى بين البشر جميعا دون نظر الى جنس او لون او دين وهو ما يعد خاتمة المطاف فى كفاح الشعوب والذى اقرته الامم المتحدة اخيرا فى ميثاقها ورسول الله صلى الله عليه وسلم له مواقف مأثورة تشهد بتطبيق هذه المبادىء اذ لم يفرق بين البشر بسبب الجنس وهو الذى قال عن سلمان الفارسى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

د . مصطفى كيرة
نائب رئيس محكمة النقض

سلمان منا اهل البيت ولم يمنع اصله الفارسى من ان يقربه اليه فكان من بين الصحابة وفى غزوة الخندق اخذ الرسول صلى الله عليه وسلم برايه عندما اشار عليه بحفر الخندق . كما لم يفرق الرسول بين الناس بسبب اللون وعند ما قال ابوذر الغفارى لرسول الله إنى سابيت رجلا اى شاتمته اذ عيرته بامه بأن قلت له يا ابن السوداء ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا اباذر اعيرته بامه إنك امرؤ فيك جاهلية . وابوذر منزلته عالية فى الايمان ولم يمنع ذلك الرسول من انتقاده على مسلكه كما ساوى الاسلام بين البشر دون نظر الى مكانتهم فلم يفرق بين الملك والرعية ومن مواقف عمر بن الخطاب التاريخية ان اعرابيا داست قدمه رداء ملك الغساسنة اثناء طوافه بالكعبة فلطم الملك الاعرابى وشكا الاعرابى الى عمر الذى قال للملك اقتص منك فرد الملك بقوله انا ملك وهو سوقة فقال عمر الاسلام سوى بينكما كما لم يفرق الاسلام بين الناس بسبب الدين وذلك عندما وقع عمر بن الخطاب القصاص على نجل عمرو بن العاص الذى ضرب مصريا قبطيا كان اسرع منه فى السباق وشكا القبطى الى عمر الذى استدعى عمرو بن العاص مع ابنه من مصر الى مكة واعطى السوط للقبطى وقال له : اضرب ابن الاكرمين وقال قولته المشهور : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ، وبذلك لم يجعل اختلاف الدين بين مسلم وقبطى حائلا دون توقيع القصاص على المسلم . ومن المواقف التاريخية ايضا ان عليا بن ابى طالب فقد درعا له ووجد يهوديا يبيعها فى سوق الكوفة فقال له يا يهودى الدرع درعى وفقدت منى فقال اليهودى هى درعى وفى يدى فقال على بينى وبينك القاضى فاحتكما الى شريح قاضى الكوفة ، قال شريح يا امير المؤمنين هل من بينة قال نعم الحسن ابنى ، قال شريح يا امير المؤمنين شهادة الابن لا تجوز فقال على سبحان الله رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، فقال اليهودى امير المؤمنين قدمنى الى قاضيه وقاضيه يقضى عليه اشهد ان هذا الدين على الحق واعلن اسلامه وقال الدرع درعك يا امير المؤمنين سقطت منك ليلا وتوجه مع على يقاتل معه وقتل بالنهروان .

وهكذا فان الاسلام فى حقيقته وفى جوهره هو دين المساواة والاخاء ودار الاسلام هى دار الامان ، ولقد اجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع مبدا المساواة بين البشر فى الاسلام وذلك بقوله : « لافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية